شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

جواب عن سؤال في الأولياء

المؤلف

محمد بن أحمد (الشوبري)

سؤال جواب للعلامة الشيخ الشوبري الشافعي في كرامات
الاولياء هل هي باقية بعد الموت أم لا نفعنا الله بهم
في الدنيا والاخرة امين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا سؤال وقع لشيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ محمد الشوبري
فسح الله في مدته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته وهو
ما قولكم رضي الله عنكم في الاولياء هل لهم وجود وهل كراماتهم
ثابتة وهل تصرفهم ينقطع بالموت وهل يمتنع ان يقال لسيدي
احمد البدوي واضرابه انهم اولياء ام يجوز ذلك وهل يجوز التوسل
بهم الى الله تعالى وهل للاوتاد والانجاب والنقباء ونحوهم
وجود وهل ثبت صحبة غير العشرة وما ذا يترتب على من منع
جميع ما ذكر وهل الولي اذا مات يحكم ببقاء ولايته ام لا لاحتمال
موته على غير الاسلام وهل يجوز تقبيل توابيت الاولياء
واعتابهم وهل ثبت ان ما كان معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة
لولي واذا حلف شخص ان سيدي احمد البدوي واضرابه
من الاولياء هل يحنث وهل ثبت في ذلك دليل ام لا افيدوا الجواب
مفصلا اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه فاجاب بقوله
الحمد لله الهادي للصواب نعم اولياء الله تعالى هم العارفون
بربهم حسب ما يمكن المواظبون على الطاعات المجتنبون للمعاصي
المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات موجودون
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة والحايات وكراماتهم ثابتة وتصرفهم
باق لا ينقطع بالموت ويجوز ان يقال لسيدي احمد البدوي واضرابه

انهم

انهم اولياء الله لما شاع وذاع وملأ الاسماع من الاخبار عنهم
بذلك ويجوز التوسل بهم الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء
والمرسلين والعلماء الصالحين بعد موتهم لانه معجزة الانبياء وكرامة
الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فلأنهم أحياء في قبورهم
يحجون ويصلون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة
لهم والشهداء ايضا عندربهم شوهد وانهار احيانا يقاتلون
الكفار واما الاولياء في كرامة لهم قال اهل الحقائق يقع من
الاولياء بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله
تعالى بسببهم والدليل على جواز ها انها امور ممكنة لا يلزم من
وقوعها محال وكل ما هذا شانه جاز الوقوع وقصة مريم
ورزقها آية من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصة
ابي بكر واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر
ورؤيته وهو على المنبر جيشه بنهاوند حتى قال لأمير
الجيش يا سارية الجبل محذر اله من وراء الجبل لمكر العدو وهناك
وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد
السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق على ايدي الصحابة
والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم لا يمكن انكارها للتواتر
مجموعها وقد سئل بعض الائمة الاكابر عمن قال ان كرامات الولي
ان يقول لشيء كن فيكون فنهى عن ذلك فقال من انكر ذلك
فعقيدته فاسدة فهل ما ادعاه صحيح ام باطل فاجاب
بان ما قاله صحيح اذ الكرامة امر خارق للعادة فيظهره الله على
يد وليه وقد قال الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون
كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي فرجع الكرامات الى قدرة

الله تعالى فمن اراد استقلال الولي بذلك فهو كافر اهـ وقال
شيخنا الرملي وهذه الاشياء يعني الكرامات مشاهدة لا يمكن
انكارها فالذي نعتقده ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد
وفاتهم ولا تنقطع بموتهم ونخشى على جاحد ذلك المقت والعياذ
بالله تعالى اهـ والاوتاد والنجباء والابدال ونحوهم وجودهم
ورد فيهم عدة احاديث وطعن بعض الناس فيها مردود فان
بعضها يقوى بعضا بل قال بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية قد خص الله هذه الامة الشريفة بخصائص
لم يؤتها امة قبلهم ابان بها فضلهم والاخبار والآثار
قاطعة بذلك ثم قال ومنها ان فيهم اقطابا واوتادا ونجبا
وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا الابدال اربعون
رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله رجلا مكانه
واذا ماتت امرأة ابدل الله بامرأة مكانها وروى الطبراني
في الاوسط بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام فبهم يسقون وبهم ينصرون ما
مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر وروى بن عدي
بلفظ البدلا اربعون اثنا وعشرون بالشام وثمانية عشر
بالعراق كلما مات منهم احد ادخل الله مكانه اخر فاذا جاء
الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة ولأبي نعيم
في الحلية عن ابن عمر رفعه خيار امتي في كل قرن خمسمائة
والابدال اربعون رجلا وما الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون
كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر وهم في الارض كلها وفي
تاريخ بغداد للخطيب عن الكناني قال النقباء ثلاثمائة والنجبا

سبعون

وسبعون ذو البدلا اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة
والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا المشرق
ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في
زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من
امر الامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم
العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا يتم مسئلة حتى يجاب
دعوته اهـ وقال ابن حجر الابدال وردت في عدة اخبار منها ما
يصح ومالا يبلغ واما القطب فورد في بعض الآثار واما
الغوث بالوصف المشهور بين الصوفية فلم يثبت واذا مات
احد من الاربعة جعل مكانه احد السبعة واذا مات احد
السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين
جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل
مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم
اجمعين وبهم يدفع الله عن عباده البلا وينزل قطر السماء
وفي السيرة الشامية قال الامام الشافعي في كتابه كفاية
المعتقد وذكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
كثير مخالطون للعالم لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجبا
في العدد اقل منهم والنقبا في العدد اقل منهم مخالطون
للخواص والابدال في العدد اقل منهم وهم نازلون في الامصار
العظام لا يكون في المصر منهم الا الواحد بعد الواحد فطوبى
لبلدة كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد في اليمن وواحد
في الشام وواحد بالمغرب وواحد بالمشرق والله تعالى يدير
القطب في الافاق الاربعة مما كان الدنيا كدور الفلك

في افق السما وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة
والخاصة غيرة من الخلق عليه غير انه يرى عالما لجا اهل البله
كعاصر تاركا كاخذ قريبا بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا وكشف
احوال البدلا للخاصة والعارفين وسترت احوال النقباء
والنجبا عن العامة وخاصة وكشف بعضهم للبعض وكشف
حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله امرا كان مفعولا
اهو وقول السائل وهل ثبتت الصحبة لغير العشرة فجوابه
نعم ثبتت بالادلة الصحيحة الصريحة بعدد لا يحصى واحاديث
لا تستقصى ومن ثم قال بعض الائمة ما احد من اصحابه صلى الله
عليه وسلم في رام جمع ذلك رام امرا بعيدا ولا يعلم حقيقة
ذلك الا الله تعالى لكثرة من اسلم من اول البعثة الى ان مات
النبي صلى الله عليه وسلم وتفرقهم في البلاد والبداوي
وقد ورد انه سار عام الفتح في عشرة الاف من المقاتلة والى
حنين في اثنا عشر الفا والى حجة الوداع في سبعين الف والى
تبوك في تسعين الفا وقد روي انه قبض عن مائة الف
واربعة وعشرين الفا والله اعلم بحقيقة ذلك ولا تختص
الصحبة ببني ادم بل تعم غيرهم من العقلا كالجن لانه صلى الله
عليه وسلم مبعوث اليهم قطعا واما الملائكة فمبنى ثبوت ذلك
لهم على ثبوت بعثته اليهم وفيه خلاف وقال الجلال وقد قال
بعض المحدثين فمن جملة الصحابة عيسى والخضر والياس قال
الذهبي في تجريد الصحابة عيسى ابن مريم نبي وصحابي فانه
راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو اخر الصحابة موتا والرواة
منهم الف وخمسمائة وقول الحاكم اربعة الاف رواه الذهبي

وابن

وابن الحاجب لغير العشرة من الصحابة من التهذيب والاصابة
فان قلت لعله نفى التبشير لغير العشرة بالجنة قلت على فرض
هذا هو ايضا ممنوع بل بشر صلى الله عليه وسلم غيرهم كاهل بيعة
الرضوان الذين بايعوا في الحديبية تحت الشجرة قال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل النار ان شا الله تعالى من اصحاب الشجرة احد
رواه مسلم فان قلت على هذا الوجه لا خصوصية للعشرة
بالبشارة بالجنة قلت قال بعضهم خبر الاحاد لا يفيد العلم بل
يفيد الظن والعشرة كونهم مبشرين مقطوع به بدليل قطعي انتهى
ويترتب على من منع ذلك التعزير اللايق بحاله الرادع له ولامثاله
عن الخوض في هذه المسالك وتهوره بمثل ذلك ولا تنقطع ولاية
الولي بموته كما علم مما تقدم ولا يظن بمسلم فضلا عن ولي الله هذا
الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول عاقل عليه واما تقبيل توابيت
الاولياء واعتابهم فلا خلاف في جوازه بل ولا كراهة في جوازه في
تقبيل اعتابهم على قصد التبرك كما اخبر به شيخنا الرملي رحمه الله
ومن حلف ان سيدي احمد البدوي او غيره ممن شهر بالولاية انه
ولي الله تعالى فهو بار في يمينه غير حانث لبناء حلفه على الامر
الظاهر وقوله وهل ثبت دليل قلنا هذا الامر الظاهر غني عن
طلب دليل اذ الطلب لذلك انما يصدر من جاحد معاند لا يلتفت
اليه ولا يعول عليه في هذه المباحث الشريفة وقد غلب هذا
الداء العضال على كثير ممن يزعم انه من ارباب الاحوال نعوذ بالله
من شرور انفسنا وسياءات اعمالنا ومضلات الاهوال والافعال
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال قاله الشيخ
محمد بن احمد الشوبري الشافعي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه امين
يا رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم